

تفسير البحر المحيط

@ 411 @ .

له لحظات عن حفا في سريره .

إذا كرها فيها عقاب ونائل .

%) .

{ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ أَلَيْسَ بِهِ أَوْلَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ * لَهُمْ مَّا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ * لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ * أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ وَمَنْ يَضَلَّ لَلَّهِ * لَهُ مِنْ هَادٍ * وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انْتِقَامٍ * وَالَّذِينَ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَّا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ } . .

{ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ } : هذا تفسير وبيان للذين يكون بينهم الخصومة ، وهذا يدل على أن الاختصاص السابق يكون بين المؤمنين والكافرين ، والمعنى : لا أجد في المكذبين أظلم ممن افترى على الله ، فنسب إليه الولد والصاحبة والشريك ، وحرّم وحلل من غير أمر الله ؛ { وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ } : وهو ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم) ؛ { إِذْ جَاءَهُ } : أي وقت مجيئه ، فاجأه بالتكذيب من غير فكر ولا ارتياء ولا نظر ، بل وقت مجيئه كذب به . ثم توعدهم توعداً فيه احتقارهم على جهة التوقيف ، وللكافرين مما قام فيه الظاهر مقام المضمّر ، أي مثوى لهم ، وفيه تنبيه على علة كذبهم وتكذبيهم ، وهو الكفر . { وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ * اللَّهُ بِهِ إِذَا فَمَنْ أَظْلَمُ } . { وَصَدَّقَ بِهِ } مقابل لقوله : { وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ } . والذي جنس ، كأنه قال : والفريق الذي جاء بالصدق ، ويدل عليه : { أَوْلَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ } ، فجمع . كما أن المراد بقوله : { فَمَنْ أَظْلَمُ } ، يراد به جمع ، ولذلك قال { مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ } . وفي قراءة عبد الله : والذي جاؤا بالصدق وصدقوا به . وقيل :

أراد والذين ، فحذفت منه النون ، وهذا ليس بصحيح ، إذ لو أريد الذين بلفظ الذي وحذفت
منه النون ، لكان الضمير مجموعاً كقوله : .
وإن الذي حانت بفلح دماؤهم .
ألا ترى أنه إذا حذفت النون في المثنى كان الضمير مثنى ؟ كقوله : % (أبني كليب أن
عمي اللذا % .
قتلا الملوك وفككا الأغلالا .
%) .

وقيل : الذي جاء بالصدق وصدق به هو رسول الله صلى الله عليه وسلم) . وقيل : الذي جاء
بالصدق جبريل ، والذي صدق به هو محمد صلى الله عليه وسلم) . وقال عليّ ، وأبو العالية ،
والكلبي ، وجماعة : الذي جاء بالصدق هو الرسول ، والذي صدق به هو أبو